متحف الوطن الافتراضي

ميلاد الشايب رسام الواقعية السحرية

بقي الخط قوياً عنده ولم تغب إرشادات أساتذته عنه

رسم بلدته معلولا ولم يقف عند فرادة بيوتها بل دخل في جوهرها

محادثة

ميلاد الشايب بريشته

عند النبعة

| سعد القاسم

لا تقف أهمية ميلاد الشايب (١٩١٨ – ٢٠٠٠) عند وجه واحد من أوجه تميزه. فهو المعلم الأكثر رسوخاً في ذاكرة خريجي كلية الفنون الجميلة منذ ستينيات القرن الماضي، وحتى خواتمه. ومصور الأيقونات السوري الأشهر في عصرنا. والفنان الواقعي إلى حد الإعجاز والإبهار، مع نكهة إبداعية خاصة تحول دون انجراف لوحته إلى واقعية فوتوغرافية. وهو إلى ذلك قد يكون أول تشكيلي سوري ينال جائزة رسمية عن عمل فني.

معلولا البداية

ولد ميلاد الشايب في قبلة التشكيليين السوريين (معلولا)، وعاصر توفيق طارق، رائد الفن السوري، ورسم معه. وفي سن الثامنة عشرة نال جائزة برونزية من معرض عام ١٩٣٦ الذي أقيم في مبنى وحدائق ثانوية التجهيز الأولى بدمشق (حالياً ثانويتا جودت الهاشمي، وأبن خلدون)، بمناسبة الإفراج عن المبعدين السياسيين الوطنيين والسير في طريق الاستقلال، وكان هذا أكبر معرض عرفته المدينة قبل معرضها الدولي، عُرضت فيه بعض المصنوعات المحلية وبلغ عدد زواره ٥٠٠ ألف زائر. وقد نال ميلاد الشايب ميدالية ما سمي ذلك الوقت صناعة الرسم اليدوي، لأن المعرض أساساً كان معرضاً صناعيا ألحقت فيه الفنون.

درس الفنون في معهد (سوريكوف) بموسكو وتخرج منه في عام ١٩٦٥. وفي عام ١٩٦٨ نال جائزة الدولة التشجيعية من المجلس الأعلى للفنون والآداب. وتكريم رئيس الجمهورية مع الفنانين الرواد بميدالية ذهبية تقديرا لعطائه المميز عام ١٩٩٦، وكرمه البطريرك أغناطيوس هزيم بوسام النجمة الفضية. كما تم تكريم ذكراه في الموسم الرابع لأيام الفن التشكيلي السوري العام الماضي (٢٠٢١).

أصول وتعليم

تشير المقارنة بين لوحاته أثناء الدراسة وبعدها إلى ثبات قوة الخط عنده، بخلاف حالات تتراجع فيها قوة الرسم بعد التخرج، ربما بحكم غياب إرشادات الأستاذ، أو غياب الأستاذ ذاته، ويمكن أن تكون تلك الإشارة دلالة على استقلال شخصيته عن شخصية أساتذته. ففي (لوحاته الروسية) نجد ذات الرسام الذي شاهدنا بعد ذلك في (لوحاته السورية). كل شيء كان موجوداً في الحالين: قوة الرسم، متانة التكوين، صحة الضوء، سلامة الألوان. الشيء الوحيد الذي اختلف هو موضوع اللوحة ومناخها اللوني. ففي لوحة تصور فتيات يحملن جراراً عند نبع ماء جبلي، تدل أثواب الفتيات عن المكان كما تدل عليه الجرار والصخور وألوان السماء، وبالمقابل تدل الملابس والطبيعة وشكل الجرة، على المكان المحلي في إحدى أشهر لوحاته (محادثة) والتي تصور فلاحين يستريحان إلى ظل شجرة تحيط بهما أرض خصبة. كما يبدو ما سبق في المقارنة بين لوحة مائية لموسكو تحس أعيننا فيها بالهواء المشبع بالماء، في حين تكاد أشعة الشمس تلسعنا في لوحة غير تقليدية عن معلولا.

> فاتح مدرس: ميلاد الشايب ابتسامة حزينة بريئة ساحرة

ولمعلولا سحرها

ميلاد الشايب ابن معلولا الأصيل، والأصيلة، رسم بلدته الساحرة مراراً – كحال الكثير من التشكيليين السوريين – لكنه لم يتوقف عند فرادة مشهد بيوتها المتصاعدة على الجبل، فإلى ذلك صور حاراتها في السهل، وبيوتها المبنية على سطح الأرض، ومشاهدها عن بعد محاطة بالأشجار والجبال. صورها كابن لها مقيم فيها، يعرف كل مكامن سحرها، لا كزائر مبدع استوقفه السحر الأول.

براعة ميلاد الشايب وقدرته الكبيرة تجلت أيضاً في الوجهيات (البورتريه)، رغم قلة ما وصلنا منها، ذلك أن معظم اللوحات الوجهية التي صورها قد ذهبت إلى أصحابها. غير أن نتاجه الإبداعي الأكثر كان في رسم الأيقونات والمشاهد الدينية، حتى تكاد لا تخلو كنيسة في دمشق أو في ضواحيها من عمل، أو أعمال، موقعة باسمه. ومنها عدة أيقونات في معلولا تعرضت للتخريب وتم ترميمها بعد تحرير المدينة. وفي جميع أعماله الأيقونية كان ميلاد الشايب أميناً لتقاليد مصوري الأيقونة السوريين الكبار، واستمراراً لهم. ولانشغاله في هذا المجال، وكذلك في مجال التعليم، غاب اسمه مراراً عن الذاكرة حين الحديث عن الفن التشكيلي السوري.

موسكو

الفنان والمعلم المخلص

الفنان والمعلم الرائع الذي منح مهنة التعليم نكهة أبوية تدوم لزمن أطول بكثير من الوقت الذي منحته له الحياة، كان من أول الوجوه التي يقابلها طلاب كلية الفنون الجميلة الجدد خلال أربعة عقود، إن لم يكن الوجه الأول الذي يقابلونه. وعلى يده تعلم معظم من مروا على الكلية، كأساتذة وطلاب مميزين، كيف يمسكون بقلم الرصاص وكيف يخططون به الرسم وينقلون عن الواقع. وكثيراً ما اصطحب طلابه لمعلولا ليتابعوا نهج الفنانين السوريين الكبار في تصوير هذه البلدة الفريدة، مانحاً إياهم معرفته وخبرته ومحبته، وكأنه يرعى أطفالاً صغاراً لا طلاباً جامعيين. والأغرب أن اعتداد هؤلاء بأنفسهم لم يحل دون الاستسلام برضى، لحالة طفولة تشوقوا باكراً لمغادرتها.

كتب الفنان المعلم محمود حماد، العميد التاريخي لكلية الفنون الجميلة: «إن منهج شعبة التصوير في الكلية يستند بادئ ذي بدء على تعليم الطلبة الأصول الأولى للفن، ولنُقَلِّ (تعليم) اللغة أو الألف باء، مع تعويدهم منذ اللحظات الأولى على التفكير والمحاكمة.. ». ومن المؤكد أن الفنان فاتح المدرس كان أحد الذين أدوا المهمة الثانية باقتدار. أما المهمة الأولى فكانت، بالدرجة الأولى، من نصيب الفنان ميلاد الشايب. لقد تخطت سمعة ميلاد الشايب كأستاذ بارع حدود الكلية، حتى صار الطلاب الراغبون في الانتساب إليها يلجؤون إليه لتعلم مبادئ الرسم. وكان كثير من أساتذة كلية الفنون الجميلة يحيلون إليه الطلاب الراغبين بالانتساب للكلية حتى يدربهم. وعلى مدى سنوات كثيرة قام بهذا العمل طوعاً دون أدنى تذمر.

في عام١٩٨١ أقامت مجموعة من الطلاب إثر تخرجهم معرضاً في المركز الثقافي السوفييتي بدمشق تحت عنوان:(تحية إلى ميلاد الشايب) افتتحه الفنان فاتح المدرس وكتب في تقديمه: «شاهدت ابتسامته؟ إنها حزينة، بريئة، ساخرة.. لكن هل شاهدت قلم الرصاص وكيف يرقص في يده؟ إنها رقصة زمن الحضارة في قلوب الفنانين الكبار أمثال فنان معلّم.. فما أروعه من فنان معلّم».

رزان مغربي «كورونا إيجابي»

شكران مرتجى لعباس النوري: شكراً لأنك وضعت يدك على موهبتي ووجعي

| وائل العدس

كما كل خميس، نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أبرز ما نشره النجوم هذا الأسبوع، وإلى التفاصيل:

شجرة سنديان

ردت النجمة شكران مرتجى على مديح النجم عباس النوري لها في لقائه ببرنامج «كتاب الشهرة»، وكتبت: «تعلمت منذ طفولتي عندما يتحدث الكبار سناً وقدراً وقيمة أن أنصت وأستمع، شهادة حياة وفن، أستاذي شكراً لأنك وضعت يدك على موهبتي وعلى وجعي في مهنة الدهشة هذه التي أمارسها منذ قرابة عقود ثلاثة، السنة القادمة في حزيرانها أكون في ثلاثين التخرج وبداية الاحتراف، شكراً لمحبتك المتدفقة وشكراً لوجودك كشجرة سنديان في مهنة الشوك لأنه جزء كبير من طريقها، كلما جرحت أتكئ على ثقتك».

وكان النوري قد قال خلال لقائه إن شكران شخص حقيقي لا يخبئ عيوبه، هذه جرأة وثقة بالنفس وتربية أيضاً، هي تستحق ضعف ما هي عليه اليوم كحد أدنى، هي ممثلة لا يمكن حصرها بدور معين، ولديها أدوات وعناصر تعبير تسعى دائماً لتطويرها، لكن أتعبها فساد العلاقات في الوسط الفني بطريقة ما، وفي حال عدت للإخراج ستكون هي بطلة أول أعمالي».

اعتزال التمثيل

أوضحت الممثلة المصرية وفاء عامر، حقيقة ما قصدته بشأن من يعتزل التمثيل بقصد التوبة، وذلك من خلال فيديو.

وقالت: «لم أتحدث عن الحجاب لا من قريب ولا من بعيد، وأنا قلت قبل كده ١٠٠ مرة أنا لستُ عالمة دين ولا داعية إسلامية، أنا زي أي حد بسيط عندي بعض المعلومات العامة التي أستقيها من الكتاب والسنة، ولما تكلمت عن الحجاب قلت كنت أحضر دروس دين لكن لا أتخذ قرارات متسرعة، وتعلمت من بعضهم حاجات كثيرة».

وتابعت: «لم أنكر الحجاب وقلت حاجة مهمة، يا ريت نحجّب ألسنتنا وقلوبنا ونغض بصرنا ونبطل نؤذي، المحجبات كلهم أخواتنا وأصحابنا وأولادنا، بنتشرف بيهم كلهم».

رزان مغربي

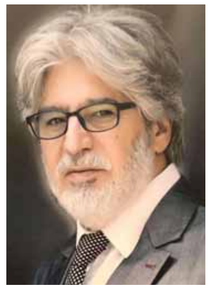

عباس النوري

شكران مرتجى

زي أبويا

شارك الفنان المصري أحمد حلمي فيديو جمعه بالممثل الراحل حسن حسني، واستذكره برسالة مؤثرة وقال: «بمناسبة عيد الأب، كل سنة وأنا طيب، وكل سنة وكل أب طيب وبخير وسند لأولاده وأسرته، الله يرحمك يا أبويا، والله يرحمك يا عم حسن، طول عمري كنت بحس أن عم حسن حسني زي أبويا فعلاً، جوا التمثيل وبرا التمثيل، كان على طول بيقولي يا أحمد زي ما كان أبويا بيقولي».

وين الهدية؟

نشر خالد علامة ابن الفنان اللبناني راغب علامة، مقطع فيديو برفقة والده وهو يحتفل معه بمناسبة عيد الأب.

وظهر وهو يعايد والده مقدماً له قطعة من الحلوى ومتمنياً له عيداً سعيداً ليرد عليه راغب ممازحاً بالقول: «وين الهدية ولا».

فرد على الفور: «اطلب واتمنى».

بدوره أعاد راغب نشر الفيديو وعلق عليه بالقول: «وجودكن بحياتي أحلى هدية من عند الله».

دي المشكلة

تحدثت الفنانة الأردنية نداء شرارة عن مواصفات شريك أحلامها، مؤكدة أنها تريده بسيطاً للغاية وخلوقاً وابن ناس، لتقول وهي تضحك: «وهي دي المشكلة»، بإشارة إلى أنه من الصعب إيجاده، وتابعت: «حد لطيف وكذلك يكون ملماً بالفن ولديه نظرة فنية ويمكن أن يتزوج فنانة».

وأكدت أنها ترفض الزواج من الوسط الفني: «لن أقبل الزواج من ملحن أو موزع أو أي شخص من الوسط الفني، لأنه هيكون مشغول وأنا مشغولة، وبالتالي لازم حد يشيل عن التاني».

كورونا إيجابي

أعلنت الفنانة والإعلامية اللبنانية رزان مغربي عن إصابتها بفيروس كورونا، من خلال نشرها صوراً لبرنامج العلاج الذي تتّبعه، وهو عبارة عن السوائل والأقراص الخاصة بتخفيف أعراض الفيروس، كما أرفقت الصورة بنص مكتوب كتبت فيه: «كورونا إيجابي».

أفكار مختلفة

دعت الفنانة لطيفة التونسية الجمهور أن يشاركها بفكرة أغنية «من بلدي»، إذ كتبت: «حبايبي مستنياكم تشاركوني في فكرة أغنية من بلدي بصورة أو فيديو، صوركم وحكاياتكم مع الغربة هتكون جزءاً من الأغنية».

وكانت قد شوقت لطيفة التونسية الجمهور لأعمالها الجديدة، إذ كتبت: «أنا متحمسة جداً للجديد، إن شاء الله يعجبكم ويسعدكم زي ما أنا مبسوطة بيه.. اجتهدت وعملت أغاني وكليبات بكل الحب والأحاسيس الحلوة وبأفكار مختلفة ومتنوعة».

برجك اليوم 6/23

نجلاء قباني

الحمل

متغيرات مادية وربما التزامات مادية أكثر وأسبابها تعرفها فمشكلتك المالية لن تحل إلا إذا قللت من مصروفك فأسأل أهل الحكمة عن أمور تستطيع حذفها لتوفير مزيد من السيولة.

عاطفياً: تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

الثور

أنت اليوم مشرق وتفكر بتغيير نمط أنت اعتدت عليه أو تفكر بتجربة شيء جديد وربما تعيش نوعاً من أنواع امتحان القوى وقد تقوم ببعض التغييرات الجريئة والحاسمة.

عاطفياً: آن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات لمصلحة علاقات أفضل فاقترب من محيطك.

الجوزاء

من الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن فلا تحزن لو صدمت فقلبك سيدلك على ما يجري فانتبه لأنك قد تتعرض لاختبار مع بعض الأصدقاء.

عاطفياً: قد تعاني من النقد على الصعيد العاطفي أو من تدخل في أمورك بطريقة تضايقك.

السرطان

اتصال أو زيارة من غائب أو مصالحة أو تطمين قد يسعدك ويخرجك من حالة الفوضى، فاليوم مناسب للتخطيط وربما تقوم برحلة أو نوع من الارتباطات الاجتماعية التي أجلتها.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.

الأسد

قد تتخذ مواقف حادة أكثر من اللازم فلا تعرض حياتك المستقرة للاهتزاز فقط لأنك جاد أكثر من اللازم وإذا أردت نصيحتي اسمع آراء الآخرين وجهة نظر الشريك من دون أن تسمح للأحكام المسبقة أن تخرجك عن لطفك وهدوئك.

عاطفياً: أنت اليوم لاتهتم بالتفاصيل ولكن بالنتائج، ولكن النتائج قد لا ترضيك.

العذراء

تمتلك الحافز والإرادة البناءة لتمضي بأمورك المهنية باتجاه جيد ومفيد ولتسعد بالأخبار العاطفية والحب الذي يحيط بك ويوسع أفق الاختيارات لديك وحولك.

عاطفياً: تعيد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.

الميزان

الحقيقة أنك تصغي بتفهم وبصبر وحنان وتحاول التعرف إلى مقدرات الآخرين وتطلب المساعدات بلطف وتنخرط في المساعدة والترتيب وعرض خدماتك المجانية. عاطفياً: أنت صريح وهذا سيفيدك لجعل علاقاتك أقوى وأمتن وأكثر دواماً فأنت تود أن تباشر يومك بطريقة أفضل.

العقرب

لا تعتبر نفسك شخصاً غير كفؤ إذا لم تستطع منع الأحداث السيئة من الحدوث ولكني سأعتبرك غير كفؤ إذا لم تتعامل معها بشكل صحيح، فقد تعاني من صدامات مع أصدقاء حولك ولا تترك الأمور عائمة لكي لا تتضايق من وعود كاذبة أو تدخل نزاعات أنت بغنى عنها. عاطفياً: قد ينتابك شعور بالظلم سببه إحساسك بالغيرة بسبب نجاح الآخرين من دون أي مجهود.

القوس

الأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح وتأهيل لأمورك العملية ابتداءً من فريق عملك وانتهاءً بأثاث العمل أو مستلزماته وقراراته.

عاطفياً: هذه الفترة للقاء مع أشخاص يمنحوك الكثير من التسهيلات وتزداد الأوساط التي تتعرف إليهم.

الجدي

أنت تكره أن تسلم أمورك للقدر وهذا يوم جيد إذا تعلمت أن تلاحق بنفسك كل صغيرة وكبيرة ابتداءً من المشاكل الصحية وانتهاءً بالعائلية وقد تحقق انتصاراً في العمل ونجاحاً وازدهاراً ولقاء مهماً يؤثر على أعمالك.

عاطفياً: تنجح في اجتياز عائق مهم لتتصدر من حولك وتستقر وترتاح لأنك ستصل إلى ما تريد.

الدلو

كن هادئاً في التعاطي مع شتى المجالات وراقب الأوضاع قبل أن تخوض الجديد والحقيقة أنك محبط ويائس والنقد أو التدخلات في حياتك العملية تزيدك توتراً.

عاطفياً: ربما تغضبك أشياء لا تعنيك كأن يغضبك ظلم وقع على من تحب فانتبه من العصبية.

الحوت

قرارات حكيمة من طرفك تجعل الأمور حولك مستقرة نسبياً وتجعلك واقعياً وقليل التعرض للوهم وقد تساعدك الظروف لتصحيح الهفوات وترميم بعض العلاقات التي أصابها الملل.

عاطفياً: تبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام لتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة.